خطة ترامب في غزو لبنان

دراسة تحليلية

يمثل حزب الله اللبناني التهديد الأخطر للكيان الصهيوني المحتل، حيث سعى هذا الكيان اللقيط إلى إنهاء حزب الله من خلال نزع سلاحه، فحَمَل ضد الحزب بكل ما أُوتي من قوة قاهر بحرب لا هوادة.

على مدى ثلاثة سنين تقريباً، عجز الكيان الصهيوني عن الوصول إلى مبتغاه بتجريد الحزب من سلاحه، فلجأ إلى الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في تحقيق هدفه.

سيتضمن البحث المحاور:

١- الخطة الأمريكية

٢-التحركات السورية

٣- الموقف التركي

٤- عواقب غزو لبنان

٥- العلاقات التركية - الإيرانية

٦- الخلاصة

الخطة الأمريكية

بعد ممارسة عناصر الضغط في واشنطن و منظمة آيباك الصهيونية على البيت الأبيض، أقتنع دونالد ترامب بأخذ زمام المبادرة فاقترح أن يوكل المهمة إلى رئيس هيئة تحرير الشام الارهابية، الرئيس السوري الحالي أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني).

كرر ترامب و مبعوثه إلى سوريا ولبنان اقتراحهما في أكثر من مناسبة.

١- في ٢١ حزيران ٢٠٢٦، صرّح ترامب لقناة فوكس نيوز إنه محبط من عدم قدرة إسرائيل على "إنهاء حزب الله" وإنه على وشك تسليم هذه المهمة إلى سوريا لأن أحمد الشرع "يستطيع القيام بعمل أكثر دقة" [١].

٢- في ١٧ حزيران ٢٠٢٦، أفادت وكالة رويترز بأن ترامب أكد، ردّاً على سؤال أحد المراسلين، أنه تحدث فعلاً مع الشرع بشأن حزب الله. عندما سُئل عما إذا كان الرئيس السوري مستعداً لمواجهة الحزب، قال ترامب إنه سيتحدث عن ذلك لاحقاً [٢].

٣- في ١٦ حزيران ٢٠٢٦، خلال لقاء جمعه بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على هامش قمة مجموعة السبع في فرنسا، قال ترامب للصحفيين إنه اقترح على إسرائيل أن "تترك سوريا تتولى أمر حزب الله"، مضيفاً: "لأكون صريحاً، أعتقد أنهم قد يقومون بعمل أفضل" [٣].

دراسة تحليلية

٤- في ١٧ آذار ٢٠٢٦، نقلت وكالة "رويترز" عن خمسة مصادر مطلعة أن الولايات المتحدة شجعت سوريا على النظر في إرسال قوات إلى شرق لبنان للمساعدة في نزع سلاح حزب الله [٤].

٥- في 7 كانون الاول ٢٠٢٥، تحدث المبعوث الرئاسي الأميركي الخاص توم باراك عن ضرورة جمع سوريا ولبنان معا، واصفا البلدين بأنهما يمثلان "حضارة رائعة" [٥].

٦- في ١١ تموز ٢٠٢٥، حذر توم باراك من أن لبنان قد يواجه "تهديدا وجوديا" إذا فشلت الدولة في معالجة ملف سلاح حزب الله. وقال في تصريحات لصحيفة "ذا ناشيونال": "إذا لم يتحرك لبنان فسيعود إلى بلاد الشام من جديد" [٦].

التحركات السورية

تشهد الحدود السورية - اللبنانية تحركات عسكرية لافتة تشمل نقل أسلحة ثقيلة وتعزيزات تندرج في إطار إعادة تموضع وتدريبات ميدانية، وسط تقارير تؤكد وجود حشود استثنائية.

بدأت أولى تحركات حكومة أحمد الشرع في تسليح اطراف سنّية في طرابلس شمال لبنان، تزامناً مع تحشيد دمشق قواتها المسلحة على طول الحدود مع لبنان وخاصةً في منطقة القصير المحاذية لمناطق البقاع الشمالي و الهرمل اللبنانية.

قبل ايام، حصلت انفجارات ناجمة عن تدريبات عسكرية نفذتها قوات الجيش السوري في منطقة وادي بردى، بمشاركة طائرة مروحية. تخلل تلك التدريبات استخدام ذخائر حية وأسلحة مختلفة أحدثت دويّاً قوياً سُمع في أرجاء المدينة. تأتي هذه المعلومات بالتزامن مع تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية في منطقة وادي بردى خلال الفترة الأخيرة. تحدثت تقارير أخرى عن تدريبات تحاكي عمليات التوغل إلى الأراضي اللبنانية.

في هذا السياق، شهدت مناطق عديدة زج مقاتلين من جنسيات مختلفة في عدة مناطق محاذية إلى لبنان منذ مطلع العام الحالي. فقد شهدت ريف حمص الغربي، ولا سيما في قرى النزارية وحاويك و الفاضلية الواقعة على مقربة من الحدود اللبنانية مع منطقتي الهرمل وعكار، إضافة إلى مناطق تلكلخ والقرى المحيطة بها أعداد كبيرة من المقاتلين مع أسلحة ثقيلة.

كما امتدت التحركات العسكرية إلى مناطق أخرى على الشريط الحدودي، شملت قرية تل وعاوع وقرية الدكيكة في ريف صافيتا بمحافظة طرطوس، إلى جانب تعزيزات وانتشار في سهل الزبداني ومضايا بريف دمشق الغربي، وجرود القلمون الممتدة بين النبك ويبرود وقارة وفليطة والجراجير، وصولاً إلى المناطق الحدودية المقابلة لمنطقة بعلبك – الهرمل اللبنانية.

لم يقتصر الانتشار إلى هذه البلدات، بل وصل النشاط العسكري الى المناطق المقابلة للحدود الشمالية اللبنانية، بما فيها محيط قرية الحيصة في قضاء عكار، بالقرب من مطار القليعات، والمتاخمة للحدود السورية مع ريف طرطوس.

بالتوازي مع هذه التحركات، قامت القوات السورية بسحب ونقل أسلحة ثقيلة وآليات عسكرية من مناطق في ريف حلب الشرقي، شملت منبج وعين العرب (كوباني) وسد تشرين وجسر قرقوزاق ومسكنة، باتجاه مناطق في ريف حمص الحدودية مع لبنان، في خطوة تشير إلى تعزيز القدرات العسكرية والانتشار على امتداد الحدود مع لبنان.

تُعدّ هذه التحركات المشبوهة رُسُل القوم، و أولى خطوات الاجتياح السوري للبنان.

دراسة تحليلية

الموقف التركي

وصل الصراع التركي - الإسرائيلي إلى مرحلة غير مسبوقة. فقد بلغ الأمر إلى نقطة اللاعودة؛ الأزمة بين البلدين لم تعد ظرفية، بل اكتسبت بعداً هيكلياً.

سجّل إنسحاب أردوغان من منتدى الاقتصاد العالمي في سويسرا في ٢٩ كانون الثاني ٢٠٠٩ مستنكراً لحديث الرئيس الإسرائيلي آنذاك "شيمون بيريز" الذي دافع بشدة عن العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، حتى أُطلق عليه موقف "وان مينيت"، ليكون أول إنسحاب تركي تاريخي [٧].

ثم جاء الموقف التركي الثاني في الإبادة الجماعية التي ارتكبها الكيان الصهيوني في حرب غزة الأخيرة، ليتحول الموقف إلى جدار صلبٍ لا يمكن اختراقه. بل بدأت تركيا تبعث برسائل تفتح باب النقاش حول أصل وجود إسرائيل في فلسطين.

إستمر أردوغان باتهام الكيان الصهيوني بارتكاب إبادة جماعية في غزة، حيث كرر ثلاث مرات متتالية بأن "مرتكبو الإبادة الجماعية سيحاسبون"، فبعث برسالة مفادها أن هذه القضية بالنسبة إلى تركيا أصبحت "قضية شرف لا رجعة فيها".

ما بين الموقف الاول والثاني، حاول الكيان الصهيوني لملمة جراحه، فقد أبقى الباب مفتوحاً دائماً أمام تركيا. لذا حاول إعادة تركيا إلى "خطها التقليدي" الذي لم يكن يثير كثيراً من الاعتراض على إسرائيل. لكن، مهما فعلت، لم تتمكن من إعادة تركيا إلى ذلك الموقع القديم الذي كان يخدم مصالحها.

عندما وصلت إسرائيل إلى مرحلة فقدت فيها تماماً الأمل في استعادة تركيا، أقدمت على أول خطوة تعكس وجود حرب حقيقية، إذ أعلنت أنها ستعترف بأحداث عام ١٩١٥ بوصفها بـ"الإبادة الجماعية للأرمن"، في نفس الوقت، ينكر الكيان الصهيوني الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين [٨].

بذلك، فإن إسرائيل لا تقوم من خلال هذا القرار بخطوة عادية تجاه تركيا، بل تُغيّر سياستها العدائية برمتها. لهذا السبب تحديداً، فإن "التوتر بين تركيا وإسرائيل، اعتباراً من هذه اللحظة، يخرج من كونه ظرفياً ليكتسب طابعاً هيكلياً"، أي إنه بات "بلا عودة"، ومن ثم، يمكننا القول إن "الحرب بين إسرائيل وتركيا قد بدأت بالفعل".

رفض الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الإدعاء الاسرائيلي بملف الأرمن، متهماً الحكومة الإسرائيلية بمحاولة صرف الانتباه عن انتهاكاتها في غزة.

في تصريحات أدلى بها عقب اجتماع لمجلس الوزراء في أنقرة، قال أردوغان إن تركيا لن تأخذ على محمل الجد الاتهامات الصادرة عن حكومة "تلطخت أيديها بدماء" الفلسطينيين، مجدِداً انتقادات أنقرة المستمرة لممارسات الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة.

قال: "لا نولي أدنى اهتمام لتلك الافتراءات التي توجهها ضد بلادنا شبكة إجرامية تلطخت أيديها بدماء ٧٣ ألفٍ من الفلسطينيين الأبرياء - معظمهم من النساء والأطفال - في غزة" [٩].

الملف الآخر الذي يؤرق تركيا هو قبرص، حيث تنقسم إلى جزءٍ شمالي تابع إلى تركيا وجزءٍ جنوبي تابع إلى اليونان.

تؤجج إسرائيل الصراع بين تركيا وقبرص عبر تحالف استراتيجي مع نيقوسيا واليونان لموازنة النفوذ التركي. يشمل هذا التعاون صفقات تسليح متطورة، وتشكيل خط دفاعي يهدد الطموحات التركية في شرق المتوسط. فقد باع الكيان الصهيوني المحتل لقبرص أنظمة دفاع جوي متطورة مثل "باراك أم أكس". ترى أنقرة في هذه المنظومات تهديداً

دراسة تحليلية

مباشراً لمجالها الجوي وسيطرتها في المنطقة. كما تهدف إسرائيل إلى خلق تحالفات مضادة لتركيا لضمان أمنها وتأمين خطوط الملاحة.

في ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦، عُقِدت قمةٌ ثلاثية بين إسرائيل واليونان وجمهورية قبرص شهِدت تعاوناً عميقا، في خطوة عدّتها تركيا بوصفها حلقة جديدة في مساعي تطويق تركيا وإعادة تشكيل موازين القوة البحرية على حسابها، مما يطرح تساؤلات جوهرية عن انعكاسات هذا التقارب الثلاثي على حسابات أنقرة الإستراتيجية في واحدة من أكثر ساحات الجوار اضطرابا وحساسية [١٠].

خلال السنوات الماضية، عزّزت إسرائيل حضورها كمورد رئيسي للتجهيزات العسكرية لكل من اليونان وقبرص، عبر تزويدهما بمنظومات صاروخية متطورة، وطائرات مُسيّرة، وتقنيات حرب إلكترونية.

كما كثفت القوات الإسرائيلية تدريباتها في الأراضي والأجواء اليونانية والقبرصية، مستفيدة من تنوع الجغرافيا والتضاريس، بما في ذلك إجراء تدريبات جوية تحاكي التعامل مع منظومات دفاع جوي متقدمة مثل منظومة "أس - ٣٠٠" المتمركزة في جزيرة كريت.

أما على مستوى لبنان، فقد وضّحت تركيا موقفها بشأن التورط في لبنان، فهي تعارض التدخل العسكري السوري وسياسة "الأمر الواقع" [١١].

عواقب غزو لبنان

يستّهل ترمب تقديم كأسه المختلط بالدم إلى أحمد الشرع ليشرب منه. فهو لا يعي مخاطر التوغل السوري إلى لبنان. الإقدام على اجتياح الجيش السوري للبنان سيزيد من إراقة الدماء و ذهاب المنطقة إلى المجهول وتهجير مئات الآلاف إلى الدول الأوروبية، علاوة على تهديد المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

يعتبر الجيش السوري الصغير نسبياً الأضعف بين جيوش العالم، مع محدودية القدرات العسكرية، قد يواجه ضغوطاً تفوق طاقته بشكل خطير. فإذا دخلت أعداد كبيرة من قواته إلى لبنان، سينشأ فراغ قد تستغله فلول تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) للتحرك، لا سيما بعد الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من الأراضي السورية.

اللاعب الأقوى في هذه الحرب هو ايران، فهناك احتمالية كبيرة ان تقف مع حزب الله، من خلال قصف دمشق بصواريخها البالستية و طائراتها الدرون التي دمرت الرادارات الأمريكية و الاسرائيلية وقدراتهما العسكرية و أصولهما المدنية. فهي قادرة ان تجعل سوريا عاليها سافلها.

سيكون للفصائل المسلحة في العراق دورٌ في الدخول إلى سوريا، حيث هدد بعض قادة الفصائل من مغبّة تورط سوريا في المستنقع اللبناني، فهي قادرة بحكم الخبرة التي اكتسبوها لقتالهم في سوريا لسنوات.

كذلك، دماء العلويين الذي أُريقَ على يد الجيش السوري في الساحل السوري في ١ تموز ٢٠٢٥ لم تجف بعد، و دخول الجيش السوري إلى لبنان سيُعطي للعلويين فرصة الانتقام. بلغ عدد الضحايا ١٥٠٠، قُتِلوا بطريقة وحشية مستمدة من داعش الإرهابي وهيئة تحرير الشام. العلويون ينتظرون ضعف الحكم في سوريا لينتقموا من قادتها.

هذا فضلاً عن قدرة حزب الله بعدته وعديده الذي عجز الكيان الصهيوني عن النيل منه و القضاء عليه، فهو الخط المانع من توغل الجيش السوري إلى الأراضي اللبنانية.

دراسة تحليلية

العلاقات التركية ـ الإيرانية

مرّت تركيا و ايران بمراحل بين شدٍّ وجذب، لكن مصالح امنهما القومي أعاد العلاقة إلى وضعها الطبيعي. القواسم المشتركة بينهما ذلل الصعاب، كما حصل في عام ٢٠٠٢ عندما فاز حزب العدالة والتنمية بالانتخابات، إذ رحّبت إيران بوصول حزب ذي خلفية إسلامية، معتبرة ذلك ابتعادًا عن العلمانية الصارمة وبداية تقارب إستراتيجي محتمل، بالتوازي مع تبنّي أنقرة سياسة "تصفير المشاكل" مع الجوار.

كما أدى الإحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ إلى مشاركة غير مسبوقة في المخاوف الأمنية بين تركيا وايران، ولا سيما إزاء مستقبل العراق ووحدة أراضيه، فبرز القلق المشترك من احتمال قيام كيان كردي مستقل شمال العراق، مما دفع أنقرة وطهران إلى تعزيز التنسيق الأمني.

في عام ٢٠٠٤، وقّعت أنقرة وطهران اتفاقية تعاون أمني صنّف بموجبها حزب العمال الكردستاني وامتداده الإيراني "منظمتين إرهابيتين"، تلاها فترة تعاون عسكري وإدارة عمليات مشتركة ضد الجماعات الكردية المسلحة على جانبي الحدود حتى عام ٢٠٠٩.

أما بخصوص ملف ايران النووي، فقد اضطلعت تركيا بدور دبلوماسي نشط فيه، سعيا لتفادي التصعيد العسكري وحماية الاستقرار الإقليمي، تلاها إطلاق "اتفاق طهران" في أيار ٢٠١٠ لتبادل الوقود النووي بمبادرة تركية برازيلية، في محاولة لكسر الجمود بين إيران والغرب.في حزيران ٢٠١٠ صوّتت تركيا إلى جانب البرازيل ضد قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات جديدة على إيران، في موقف مثّل تحديا واضحا للضغوط الغربية.

شكّلت زيارة الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني لتركيا في ٢٠٢٤ بهدف إطلاق مجلس التعاون الإستراتيجي، في محاولة لإعادة ضبط العلاقة، ضجة إعلامية دولية كبيرة؛ فقد كانت أول زيارة رسمية لرئيس إيراني منذ ١٨ عاما.

علاوة على الموقف الإيراني من محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا عام ٢٠١٦؛ إذ كانت إيران من أوائل الداعمين لحكومة رجب طيب أردوغان. أجرت اتصالات سياسية مكثفة لتأكيد دعمها للشرعية، مما خلّف أثرا نفسيا وسياسيا إيجابيا لدى صانعي القرار في أنقرة وعزّز التقارب في مواجهة ما اعتُبر تهديدات مشتركة.

في ذات الوقت، كان هناك تعارض بين انقرة وطهران في عدة ملفات أهمها:

١- أدى سقوط نظام بشار الأسد في الثامن من كانون الأول ٢٠١٤ وخروج إيران من سوريا إلى اختلال عميق في توازن العلاقات التركية الإيرانية

٢- نشر رادار الإنذار المبكر للدرع الصاروخي التابع لحلف الناتو في قاعدة كوراجيك التركية، وهو ما عدّته إيران تهديدا مباشرا لأمنها

٣- في أعقاب الانسحاب الأمريكي احتدم التنافس بينهما في العراق؛ إذ دعمت إيران حكومة نوري المالكي والقوى الشيعية، بينما دعمت تركيا قوى سنية ووطدت تعاونها مع إقليم كردستان العراق في ملف النفط، مما أثار توترا مع أنقرة وطهران.

مع ذلك، حافظت العلاقات التركية الإيرانية على نموذج "إدارة الخلافات"، إذ ظلّ التعاون الاقتصادي والتنسيق الأمني ضد النزعات الانفصالية الكردية بمثابة صمام أمان يمنع الانزلاق إلى مواجهة مباشرة، في ظل تنافس حاد في سوريا والعراق .

دراسة تحليلية

الخلاصة

يقول وزير الحرب الامريكي بيت هيغسيث في كتابه الحملة الصليبية الأمريكية: "لننظر إلى تركيا، العضو الكامل في الناتو منذ عام ١٩٥١، فقد قرر الرئيس رجب طيب أردوغان رفض التقاليد العلمانية لمؤسساته. قام بتفكيك الجيش المُدرّب من قِبل الناتو والذي حافظ طويلًا على المؤسسات العلمانية في تركيا [١٢] صفحة ١١١.

بخلاف اليوم، حيث تمرّ العلاقة بين أردوغان و ترامب عصرها الذهبي، فقد صرّح الأخير بإعجابه بالرئيس التركي، وأنه سيقدم له هدايا ثمينة هذا الأسبوع.

لا يبذل الرئيس ترامب جهداً كبيراً لإخفاء إعجابه بالزعيم التركي رجب طيب أردوغان؛ فخلال اجتماع عُقد مؤخراً في المكتب البيضاوي مع الأمين العام لحلف الناتو، صرّح ترامب بأنه ربما لم يكن ليخطط لحضور القمة السنوية للحلف الأسبوع المقبل لولا أنها ستُعقد في تركيا. قال ترامب: "أردوغان رجل قوي. لقد لبّى كل ما طلبته منه" [١٣].

قد تكون الهدايا التي سيقدمها ترامب إلى أردوغان هي عربون لما سيطلبه في السماح لأحمد الشرع بغزو لبنان و نزع سلاح حزب الله، ومن هنا يجب على ايران تأصيل العلاقة مع تركيا، والتأكيد على خطورة الإقدام على هكذا عمل.

سيكون من المناسب من الرئيس أردوغان استغلال وجود ترامب في تركيا لتأكيد أن هجمات الكيان الصهيوني في سوريا ولبنان تمثل تهديداً لأمنها القومي، ويقول أن إسرائيل "مصدر تهديد للعالم"، على أن توقف إسرائيل تصرفاتها المتهورة التي قد تجر المنطقة بأكملها إلى صراع شامل.

كما ينبغي على ايران الأنضمام إلى اتفاقيات التعاون الدفاعي بين تركيا و قطر وباكستان، فتلك الدول أعلنت معارضتها الصريحة للحرب في غزة و ضد ايران، مما يجعل الانضمام معهم يمنح قوة كبيرة لايران، و سدّاً منيعاً من مغبة اقدام احمد الشرع على غزو لبنان.

دراسة تحليلية

المصادر

1- Kristen Welker "*Trump urges more 'surgical' strikes against Hezbollah*"; NBC, June 07 2026

2- Steve Holland "*Trump says he talked to Syrian leader about taking on Hezbollah*"; Routers, June 17, 2026

3- Josh Wingrove "*Trump Says Syria Better Than Israel at Fighting Hezbollah*"; Military, June 16, 2026

4- Feras Dalatey "*US encourages Syrian action against Hezbollah, Damascus is hesitant*"; Routers, March 17, 2026

5- Mohammad Yassin "*Barrack calls for 'bringing closer' Lebanon, Syria, countries with new good leadership*"; L'Orient-Le Today, December 7, 2025

6- Adla Massoud "*Lebanon faces existential threat unless it addresses Hezbollah weapons, US envoy warns*"; The National, July 11, 2025

7- James Joyner "*Turkey's Erdogan Storms Out of Davos*"; Atlantic Council, January 30, 2009

8- The Associated Press "*Israel moves to formally recognize Armenian WWI deaths as a genocide*"; June 29, 2026

9- Editor "*Erdoğan rejects Israeli accusations, says Türkiye will not heed slander*"; Daily Sabah, June 30, 2026

10- Eran Lerman "*The Tenth Trilateral Greek-Cypriot-Israeli Summit and Israel's Standing in the Eastern Mediterranean*"; The Jerusalem Institute for Strategy and Security, January 11, 2026

11- Editor "*Turkey outlines Lebanon stance: Opposes Syrian military intervention, 'fait accompli' strategy*"; LBC, June 19, 2026

12- Pete Hegseth "*American Crusade: Our Fight to Stay Free*"; Center Street, May 18, 2021

13- Jared Malsin "*With Trump in His Corner, Erdogan Gets an Easier Ride From NATO Partners*"; Wall Street Journal, July 4, 2026

دراسة تحليلية